

وَمَا كُلُّ أَلْتَائِيْلُوْمَادُ كَرَأْسُمُ اللَّهِ عَيْنَهُ وَقَدْ فَصَلَ
لِكُلِّ مَا حَرَمَ عَيْنَهُ إِلَّا مَا ضُطْرِبَتْمُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا
يُضْلُّونَ بِاهْوَاهِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
وَدَرَأَظْلَاهُرَ الْأَئِمَّهُ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
سَيْجِرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥) وَلَا تَأْكُلُوْمَادَ الْ
بَعْدَ كَرَأْسُمُ اللَّهِ عَيْنَهُ وَإِنَّهُ لَفَسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَنَ يَوْحُونَ
إِنَّ الَّذِينَ أَوْلَى بِهِمْ لِيُجَدِّلُوْهُمْ وَإِنَّ أَطْعَمُهُمْ فَهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشَرِّكُونَ
أَوْمَنْ كَانَ مَيْتَا فَاحْيَيْتَهُ وَجَعَلْنَا اللَّهُ وَرَأْيَمَشِيْ بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ وَفِي الظُّلْمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
يُؤْنِيْنَ الْكُفَّارِيْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦) وَكَذَلِكَ جَعَلَنَا
فِي كُلِّ قَرِيْبَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيْهَا الْيَمَكُرُ وَفِيهَا وَمَا
بِمَكْرُونَ إِلَّا يَأْنِسِيْهُمْ وَمَا يَسْعُرُونَ (٧) وَإِذَا جَاءَهُمْ
هَدَايَةٌ قَالُوا نَنْوُمْ حَتَّى تُؤْتَنِيْ مِثْلَ مَا أُوْقِتَ رُسُلُ اللَّهِ عَيْنَهُ
أَعْلَمُ لَهُمْ حِيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَسِعْصِيبُ الَّذِينَ لَجَرْمُوا صَغَارُ
عِنْدَ اللَّهِ وَعَدَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (٨)

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
ذلٌّ، وَهُوَانٌ.	صَغَارٌ

العمل بالآلات

١٠. سُمِّ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ الْأَكْلِ مِنَ الطَّيَّبَاتِ، وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُونَ مِمَّا كَرِكَ أَسْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَضْطُرْتُمْ إِلَيْهِ ۝

١١. حاسب نفسك اليوم عن باطن الآثام التي لا يطلع عليها إلا الله تعالى، وَدَرُوْرُ ظَلَهَرَ إِلَّا ثُمَّ وَبَاطَهَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ إِلَّا مَيْجُونَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ ۝

١٢. أرسِل رسالَةً تحدِّر فيها من الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه، وَلَا تَأْكُلُوا مَمَّا تَرَكَ أَسْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَغُشْقٌ ۝

التحفهات

١٠. وجوب ترك الإثم ظاهراً كان أو باطننا، وسواء كان من أعمال القلوب، أو أعمال الجوارح، ﴿وَذِرُوا ظاهِرَ الْأَثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثْمَ سَيِّجُرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْرَطُونَ﴾.

١١. احرص على إطابة مطعمك بأن تأكل المذبحات التي ذكر عليها اسم الله، وتترك ما عدا ذلك، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مَا لَمْ يُذْكُرْ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآتَهُ، لَفَسْقٌ﴾.

١٢. الشرك موت وظلمة، والإيمان حياة ونور، ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيْسًا فَأَحْيَنَنَّهُ وَجَعَلُنَا لَهُ ثُورًا يَمْشِي بِهِ فِي الظُّلْمَاتِ لِلَّذِينَ يُخَارِجُونَهُمْ﴾.

١ ﴿ وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾
وَدَلَّتِ الْأَيْةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ وَالْأَطْعَمَةِ الْإِبَاحَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَرِدْ
الشَّرْعُ بِتَحْرِيمِ شَيْءٍ مِّنْهَا فَإِنَّهُ بَاقٌ عَلَى الإِبَاحَةِ، فَمَا سَكَتَ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ حَلَالٌ؛ لَأَنَّ
الْحَرَامَ قَدْ فَصَلَ اللَّهُ، فَمَا لَمْ يَفْصِلْ اللَّهُ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ. السَّعْدِي: ٢٧٦.
السؤال: كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِالْأَيْةِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الشَّرْعِيَّةِ: (الْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْإِبَاحَةِ)؟
الجواب:

٢ ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضْلُّونَ بِأَهْوَاهُمْ يَعْتَزِّزُ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْدَنِينَ﴾
 فكل من اتبع ذوقاً أو وجداً غير هدى من الله -سواء كان ذلك عن حب أو بغض-
 فالليس لأحد أن يتبع ما يحبه فيأمر به ويستخدمه ديناً، وينهى عما يبغضه ويذمه،
 ويستخدم ذلك ديناً، إلا بهدى من الله؛ وهو شريعة الله التي جعل عليها رسوله. ومن اتبع
 ما يهواه حباً وبغضناً بغير الشريعة فقد اتبع هواءً غير هدى من الله. **ابن تيمية: ٩٦/٣:**

السؤال: بين خطورة اتباع الأهواء بغير علم من الله تعالى.

﴿وَذَرُوا ظَهِيرَ الْأَثْرِ وَبَاطِنَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَمْ سَيْجُرُونَ بِمَا كَلُوْا يَقْرَبُونَ﴾
ولا يتم للعبد ترك المعا�ي الظاهرة والباطنة إلا بعد معرفتها والبحث عنها،
فيكون البحث عنها ومعرفة معاصي القلب والبدن والعلم بذلك واجباً متعيناً على
المكلف، وكثير من الناس تخفي عليه كثير من المعا�ي، خصوصاً معاصي القلب:
كالكبر، والعجب، والرياء، ونحو ذلك، حتى إنه يكون به كثير منها، وهو لا يحس
به ولا يشعر، وهذا من الإعراض عن العلم وعدم البصيرة. السعدي: ٢٧١.
السؤال: ما أول ما على المرء فعله لاجتناب الأثام والمعاصي الظاهرة والباطنة؟
الجواب:

٥) «وَذْرُوا ظَهِيرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيْجُرُونَ بِمَا كَلُوا إِقْرَارُونَ»
(وذروا ظاهر الإثم وباطنه): لفظ يعم أنواع المعاصي؛ لأن جمعها إما باطن وإما
ظاهر، وقيل: الظاهر: الأعمال، والباطن: الاعتقاد. ابن جزي: ٢٨٤/١:

٦ ﴿ وَإِنَّ السَّيِّطِينَ لَيُوْحُونُ إِلَىٰ أُولَئِكَهُمْ لِيُجَدِّلُوكُمْ ۚ ۝

وَدَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَىٰ أَنَّ مَا يَقُولُ فِي الْقُلُوبِ مِنِ الْإِلَهَامَاتِ وَالْكَشُوفِ الَّتِي يَكْثُرُ وَقْوَعُهَا عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ، لَا تَدْلِي بِمَجْرِدِهَا عَلَىٰ أَنَّهَا حَقٌّ، وَلَا تَصْدِقُ حَتَّىٰ تُعْرَضُ عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَسِنَتِ رَسُولِهِ، فَإِنْ شَهَدَا لَهَا بِالْقِبْلَةِ قَبْلَتْ، وَإِنْ نَاقَضْتُهُمَا رَدْتْ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ شَيْءاً مِنْ ذَلِكَ تَوْقِفَ فِيهَا وَلَمْ تَصْدِقْ وَلَمْ تَكْنِبْ؛ لِأَنَّ الْوَحْيَ وَالْإِلَهَامُ يَكُونُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَيَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَا بدَّ مِنِ التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا وَالْفَرْقَانِ، وَبِعَدْ التَّفَرِيقِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ حَصِيلُ الْغَلْطِ وَالضَّلَالِ مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ۔ السَّعْدِي ۚ ۲۷۱۔

الْسُّؤَالُ: كَيْفَ تَرَدُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَىٰ مَنْ يَؤْمِنُ بِالْإِلَهَامَاتِ وَالْكَشُوفَاتِ مِنْ غَيْرِ عَرْضٍ عَلَىِ الْكِتَابِ وَالسِّنَّةِ؟
الْجَوابُ:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرًا مُجْرِمِينَ كَا لِمَحَكُورٍ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا يَانِسُّهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرًا) أي: كما جعلنا في مكة أكبادها ليحكموا فيها، جعلنا في كل قرية، وإنما ذكر الأكابر لأن غيرهم تتبع لهم. ابن جزي: ٢٨٤ / ١: السؤال: ما وجه الاقتصران في الآية على الأكابر دون غيرهم؟